## الكيفية في تقدير العمل

{ فَمَن ْ يَع ْمَل ْ مِثْقَالَ ذَرِّ َةٍ خَي ْرِّا يَرَه ُ وَمَن ْ يَع ْمَل ْ مِثْقَالَ ذَرِّ َةٍ شَرِّاً يَرَه ُ }

المثقال ما يوزن به الأثقال، والذرة ما يرى في شعاع الشمس من الهباء، وتقال لصغار النمل.

تفريع على ما تقدم من أراء تهم أعمالهم ، فيه تأكيد البيان في أنه لا يستثنى من الآراء عمل خير أو شر كبيرا ً أو صغيرا ً حتى مثقال الذرة محسوب ، وبيان حال كل من عمل الخير والشر في جملة مستقلة لغرض إعطاء الضابط وضرب القاعدة .

ذكرت الآية الكريمة العمل وهذا ما يهمنا في هذا الموضوع البسيط , وقد أحببت أن أتطرق إلى ظاهرة وكرت الآية الكريمة الكثير من المجتمعات المحلية ولا سيما في منطقتنا الحبيبة وما يحيط بها , والحمد تنتشر في مناطقنا المساجد والحسينيات انتشارا ً ملحوظا ً , وهي جاذبة للكثير من الناس المؤمنين الذين يسعون ويبادرون إلى فعل الخير .

## لحظة تأمل:

الآيه الكريمة تقول "من يعمل مثقال ذرة ٍ" وكم هو مقياس هذه الذرة الصغيرة مقارنة بمقياس العمل الذي سوف يـُحاسب علية الإنسان , ولو كان بمقياس ذرة الغبار التي تطير في الهواء ونراها في أشعة الشمس تلمع كالعمل الطيب .

ما يهمنا في مضمون هذه الأية الكريمة هو توضيح طريقة العمل لا نوع العمل خيرا ً كان أم شرا , قد لا نلاحظ أو نقدر حجم العمل الذي نأتي به في طاعة من الطاعات ] عز وجل , وقد نراه جدا ً صغيرا ً أو لا قيمة له , وهذا قد ي ُشعرنا بعدم الرغبة بالقيام بهذا العمل , "مثقال ذرة" مثقال هذه الذرة الصغيرة لها موازين مختلفة في يوم القيامة , يوم لا تغيب عن ا ] عز وجل صغيرة ولا كبير إلا أحصاها في كتاب , وهنا سوف نعرف بأن صغائر الأعمال التي نستهين بها في الدنيا لها مقام كبير وعظيم في نقل الإنسان من درجة إلى درجة أخرى في الآخرة , ولو كان حجمها بحجم ذرة الغبار .

" العمل الصالح يرفعه " , العمل الصالح الخالص □ عز وجل , ثوابه كبير وآثاره جميلة على الإنسان , فلا نجعل أحدا ً يسبقنا لفعل الخير , ولنكن نحن السباقين فيه .

وسوف أضرب مثلاً بسيطاً قد يستفيد منه القاريئ وأتمنى أن أكون قد أوصلت الفكرة بطريقة واضحة .

نحن نصلي صلاتنا اليومية الخمس صلوات الواجبة , ويوجد فيها الكثير من المستحبات في الصلاة كصلاة الجماعة , والصلاة في الصلاة , من دعاء والصلاة في الصلاة في الصلاة , من دعاء وتسبيح , وغيره وغيره . كل هذه المستحبات أعمال , لها أجر كبير جدا ً عند ا عز وجل وترفع الإنسان درجات في الآخرة . وهذا يوضح مثقال العمل الذي نقوم فيه وإن كا صغرا ً بحجم درة الغبار .

"خيرا ً يره" فالعمل م ُثاب أو م ُعاقب فاعله لا م َحال .

وقد تطرقت إلى هذه النقطة لتكون واضحة للقاريئ ومفهومة ً لديه , فالعمل إذا كان خالصا ً لوجه ا□ عز وجل وخاليا ً من الرياء فهذا هو العمل المحمود والذي يثاب عليه صاحبه أفضل الثواب , وأما إذا كان العمل بقصد الرياء والع ُجب بالذات , فهذا العمل ي ُرد على صاحبه بلا ثواب . ولا ي ُعاقب عليه .

فالثواب مشروط بنوع العمل والإخلاص فيه , وعليه فإن تقدير قيمة العمل متعين بالكيفية لا بالكمية وقبوله مرتبط بالإخلاص وصدق النية .

وصلى ا على سيدنا محمد وآل بيته الطيبين الطاهرين